مملكة سبأ:

تعد مملكة **سبأ** من أهم ممالك **اليمن** والعمود الفقري لتأريخ الجنوب العربي، وما باقي الدول التي ظهرت معاصرة لها ما هي إلا تكوينات سياسية انفصلت عنها أحيانا واندمجت فيها أحياناً أخرى، مثل دول معين وقتبان وحضرموت، أو اتحدت معها لتكون دولة واحدة مثل دولة حمير، عاصمتها مدينة **مأرب**، وتذكر المصادر العربية إنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى **(سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)** وإن **سبأ** كان اسمه **عامر**، وإنما سمي **سبأ** لأنه أول من **سبى السبايا**، وأنه **أول من نصب ولي للعهد**، وكان يقال له من حسنه **عَبَّ الشمس**، واشتهرت هذه الدولة في التأريخ، إذ ذكرت في **الكتابات البابلية والكتابات الآشورية** حيث **قدموا الهدايا لملوك آشور**، وورد ذكرهم في **التوراة** وفي **القرآن الكريم**، لاسيما قصة **زواج** ملكتها **بلقيس** بالنبي **سليمان** عليه السلام، ويرجح بعض المؤرخين أصلهم إلى شمال **شبه جزيرة العرب** وإنهم هاجروا إلى جنوبها نتيجة ضغط **الآشوريين** عليهم فاستغلوا ضعف **المعينيين** من جهة وتنامي قوتهم من جهة أخرى وأخذوا يتوسعون في **اليمن**، ثم تعاونوا مع **القتبانيين** على إسقاط مملكة **معين**.

مارس **السبأيون** الزراعة، وأقاموا العديد من السدود للإفادة من مياه الأمطار في ري مزروعاتهم، ويعد **سد مأرب** من أشهرها، ومن أعاجيب العالم القديم، فضلاً عن إتقانهم لمهنة **للتجارة** التي درت عليهم أموالاً طائلة، فتاجروا بما تنتجه أرضهم وبما تحمله لهم القوافل التجارية القادمة من خارج **اليمن**، فكان من نتائج هذا الثراء تشييد المباني من قصور ومحافد وهياكل، وتفننوا بتزينها وزخرفتها وأقاموا حولها الأسوار، كما امتد نفوذهم في أطراف **شبه جزيرة العرب**، فأقاموا المحطات على طول الطرق التجارية.

أما نظام الحكم فهو مشابه لما كان في باقي ممالك اليمن، ويمكن تقسيم حكم **سبأ (٨٠٠ . ١١٥ق.م)** على دورين حسب الألقاب التي كانت تطلق على ملوكها:

أولاً/ عصر مكربي سبأ (٨٠٠-٦١٠ق.م):

حمل حكام سبأ في هذا العصر لقب **(مكرب)** وهو لقب ديني يعني **(المقدس)** أو **(المقرب من الآلهة والبشر)**، وهو لقب **يجمع بين الكهانة والإمارة**، ويجمع المكرب في حكمه بين **السلطتين الدينية والدنيوية**، ولم يكن **المكرب** مطلقاً في الحكم، فقد ثبت وجود ملاك إداري يشاركه في اتخاذ القرارات، وهو بمثابة رئيس السلطة الإدارية، وكانت **صرواح** عاصمتهم في هذا العصر، وهي إلى الغرب من **(مأرب)**، وقد تلقب بلقب **(مكرب سبأ)** ١٧ حاكماً، ويعد **(سمه علي)(٨٠٠-٧٨٠ق.م)** أول مكاربة **سبأ** وصلنا اسمه من **النقوش المسندية**، إذ ذكرت هذه النقوش تقديمه للأضاحي **للإله (المقه) (الإله القومي الكبير للسبأيين)** عرفاناً وشكراً لأنه قاد **السبأيين** إلى أرض تفيض **عسلاً ولبناً** بعد أن هاجروا من **الشمال** إلى **الجنوب**، ومن **مكاربة سبأ** الشهيرين **المكرب (سمه علي ينف)** وحكم في حدود سنة **(٦٦٠ق.م)**، ويعتقد أنه أول من شرع ببناء **سد مأرب**، وهذا ما زاد من أهمية مدينة **مأرب**، فازدادت ثرواتها وزاد عدد سكانها مما مهد لها لتكون عاصمة **سبأ** بدلاً من **صرواح** بعد ذلك، وقد اتخذ **المكرب (يثع امر بين)** الذي خلف **المكرب (سمه علي ينف)** في حدود سنة **(٦١٠ق.م)** من **مأرب** قاعدة لتحركاته العسكرية، وانطلقت منها فتوحاته التي دونها على جدران السد، فأخضع **قتبان ومعين وقبائل نجران** إلى سلطانه، ثم تولى حكم سبأ **المكرب (الملك) السبئي (كرب إل وتر)**، إذ حكم في البداية تحت لقب **(مكرب)** من **(٦٢٠-٦١٠ق.م)**، ثم تلقب بعد ذلك بلقب **(ملك)** وحكم بهذا اللقب من **(٦١٠-٦٠٠ق.م)**، ليبدأ عصر جديد هو **(عصر ملوك سبأ)**.